بن يحي فرح
قسم علم النفس وعلوم التربية-كلية العلوم الاجتماعية والانسانية-جامعة تلمسان

تقويم التحصيل المدرسي

يشير الأدب التربوي إلى تنوع الأدوات والأساليب التي يمكن للمعلم استخدامها في قياس وتقويم تعلّمات المتعلمين مثل الملاحظة، الأسئلة الشفهية، انجاز المشروع والاختبارات التحصيلية وهي أكثر الأنواع شيوعا في تقويم نواتج التعلم.

مفهوم التحصيل المدرسي: يعرّفه الفاخري(2018) بأنه نتيجة ما يكتسبه المتعلم من معارف مهارات وخبرات خلال تعلمه بالمدرسة أو خارجها_تحت إشراف المدرسة_ يقاس بالاختبارات المدرسية.

أما **الاختبار التحصيلي** حسب ما جاء ذكره عند أبو جادو(2014) فهو عبارة عن إجراء منظم لتحديد مقدار تعلم المتعلم في مادة معينة وعلى ضوء أهداف معينة يساعد في تحسين عملية التدريس وتقويم الإنجاز.

أهمية الاختبارات التحصيلية: لخص (أبوجادو،2014،ص.412) أهمية الاختبارات التحصيلية في عدد من النقاط نذكرها في الآتي:

- توفّر مؤشرات حقيقية تعكس مقدار التقدّم الذي حقّقه المتعلم.
- تساعد المعلم على تقييم أساليب التدريس التي يستخدمها.
- تعزيز جوانب القوة لدى المتعلم وتدارك جوانب النقص لديه.
- استثارة الدافعية للتعلم
- تقدّم فرصة للمتعلمين من أجل القيام بالمعالجة المعرفية من خلال استرجاع الخبرات السابقة وتوظيفها لتعلم المعارف الجديدة ولحل المشكلات التي يواجهونها.
- تقدم المعطيات اللازمة لاتخاذ القرارات حول ترفيع الطلبة من مستوى إلى آخر أعلى منه.

العوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي: إن نتائج التحصيل الدراسي تؤثر عليها عدة عوامل متداخلة فيما بينها قسمها الخولي(2018) إلى نوعين: عوامل ذاتية ترتبط بالمتعلم وعوامل خارجية ترتبط بالبيئة المحيطة بالمتعلم، إذ لا يمكننا توقع تقديم أداء جيد من طرف المتعلّم على الاختبار التحصيلي في ظل ضعف مستوى الدافعية التي تحرك المتعلم نحو الأداء وتجعله يبذل جهد ونشاط ذهني للإجابة على أسئلة الاختبار؛ الذكاء كذلك يؤثر على نتائج

التحصيل الدراسي في الحالتين: الدرجة المنخفضة والدرجة العالية منه حيث كشفت الدراسات في مجال الموهبة عن العديد من المشكلات التي يتعرض لها الموهوب كعدم استجابة المنهج الدراسي لخصائص واحتياجات الموهوبين، بحثه الدائم نحو الكمال المستحيل، الملل ضعف التوافق بينه وبين الزملاء والمعلمين ..الخ.

ونقصد بالقدرات الخاصة كل المهارات التي ترتبط بالتعلم مثل القدرة على الفهم والتذكر والتخيل قدرة على الاستدلال والاستنباط، قدرة على التعبير...ربما يحيلنا هذا المفهوم أكثر للحديث عن التلاميذ ذوي اضطرابات التعلم الذي يعجز القسم العادي عن تلبية احتياجاتهم هم أيضا، نظرا لحاجتهم للتشخيص الدقيق الذي يكشف عن جوانب الضعف لديهم وتصميم برامج مكيفة توافق خصائصهم؛ طرق الاحتفاظ بالمعلومات واسترجاعها هي الأخرى تؤثر على نتائج التحصيل الدراسي خاصة تلك الطرق التي تفتقر إلى إدراك المعنى كالتكرار الأصم..

من جهة أخرى هناك مجموعة من العوامل الخارجية التي تتحدّد بالأسرة، المدرسة والرفاق تؤثر على نتائج التحصيل الدراسي، وفي هذا السياق يمكننا إدراج أساليب التنشئة الأسرية الغير السوية أو الظروف الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي يربى فيها المتعلم؛ وتتدخل المدرسة في نتائج المردود الدراسي للمتعلمين بهياكلها وإدارتها ونظامها التربوي علاوة على عدم استجابة المنهج لخصائص واحتياجات المتعلمين وعدم مراعاته لمبدأ الفروق الفردية، أو ضعف في إحدى مكوناته كتسطير أهداف تفوق قدرات المتعلمين أو تقديم أهداف لا تتوافق مع محتوى المنهج، استخدام أساليب خاطئة في التدريس أو في تقويم نواتج التعلم.

تحدثنا عن عدد قليل من مجموعة العوامل التي تتدخل في التعلّم وتؤثر عليه، إذ يجب على المعلم أن يكون ملما بها حتى يقف عليها محاولا عزلها حسب إمكانياته ومجال تدخله، وفي الشكل الموالي نحاول توضيحها أكثر

شكل رقم 11

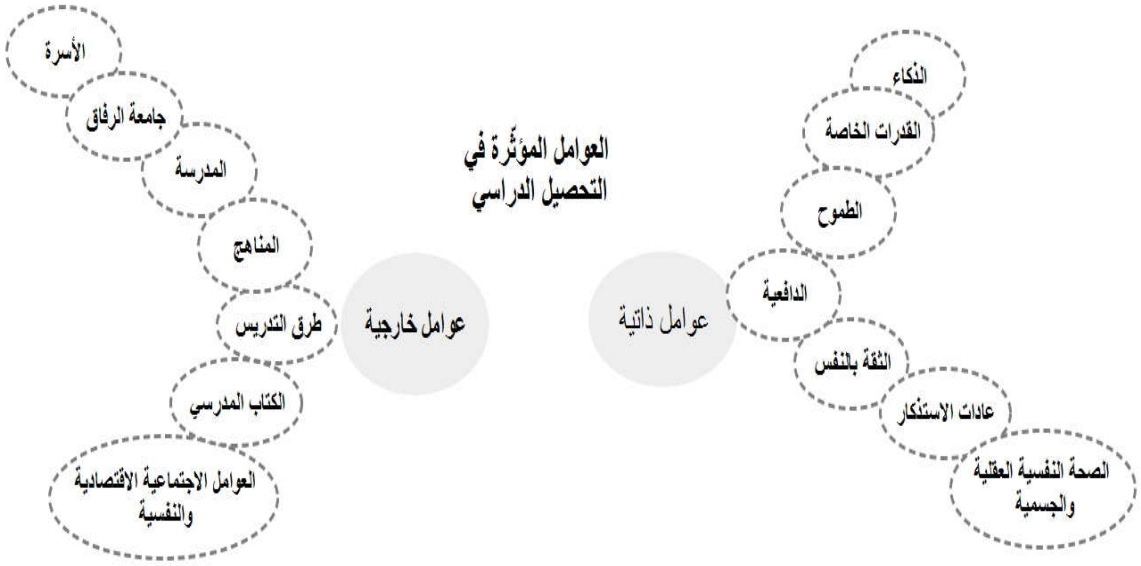

خطوات تصميم الاختبارات التحصيلية: حدّدها أبو جادو(2014) في خمس خطوات نذكرها فيما يلي:

1- **<u>التخطيط للاختبار:</u>** ينبغي على المعلم التخطيط مسبقا للاختبار قبل المباشرة في صياغة بنوده ويمكن أن يساعده في ذلك الإجابة على التساؤلات التالية:

- ما هي وظيفة الاختبار؟
- ما هي الأهداف التي سعى التعليم إلى تحقيقها؟
- ما هو المحتوى الذي يتناوله مجال الاختبار؟
- ما هي نسبة التركيز في كل موضوع أو محور من محاور المادة موضوع الاختبار؟
- ما هي أنواع البنود التي يمكن أن تكون عملية وفاعلية في قياس مدى تحقق الأهداف؟

2- **<u>تحديد الأهداف التعليمية:</u>** وهي الأهداف التي يتوقع من المتعلم اكتسابها بعد مروره بخبرة تعليمية، حيث يجب أن تصاغ الأهداف بشكل واضح لكي تساعد المعلم في بناء فقرات الاختبار، وفي هذا السياق يرى ثروندايك وهيجن(1986)Throdack &Higen في (أبو جادو،2014،ص.417) أنه لا بدّ أن تتوفّر في الأهداف الشروط التالية:

-وصف سلوك المتعلم بعبارة إجرائية قابلة للملاحظة والقياس.

-بداية عبارة الهدف بفعل يصف السلوك المنتظر تحقيقه من المتعلم

-مراعاة الدقة والوضوح في صياغة الأهداف وتجنب العبارات المركبة.

-ارتباط الأهداف بالواقع.

3- **تحليل محتوى المادة التعليمية:** حيث يعتبر تحليل المادة التعلمية شرطا ضروريا أثناء إعداد الاختبار التحصيلي، فهذا الإجراء يساعد المعلّم على تقدير نسبة الأهمية التي توزعّ على وحدات المادة لأن الوزن الذي يتضمنه الاختبار لكل جزء من أجزائه يعكس الأهمية النسبية التي يتوقعها المعلم من تعلم تلك الوحدة.

4- **إعداد جدول المواصفات:** ولبناء جدول المواصفات على المعلّم تجزئة المادة الدراسية إلى وحدات تعليمية وتحديد مستويات الأهداف التعليمية والأهمية النسبية للأهداف والمواضيع، لينتهي في الأخير المعلم بتحديد عدد بنود الاختبار وتوزيعها على محاور المادة حسب أهميتها. (تجدون شرحا مفصلا للأهمية النسبية وطريقة إعداد جدول المواصفات في المحاضرة الموالية)

5- **كتابة فقرات الاختبار**: تتحدّد فقرات الاختبار حسب الأهمية التعليمية لوحدات المادة.

أنواع البنود في اختبار التحصيل المدرسي: ونقصد بها فقرات أو أسئلة الاختبار حيث سبق وأن أشرنا إليها في المحاضرة الخاصة بالتقويم التربوي تحت عنوان أساليب التقويم، وعليه سنحاول لفت الانتباه إلى بعض الأخطاء التي يقع فيها المعلم أثناء إعداده فقرات الاختبار استنادا للمعطيات الواردة عند (الخولي،1998) ونأخذ مثالا عن أسئلة الاختيار من متعدد في مادة التربية العلمية للسنة الثالثة ابتدائي

لاحظ المثال التالي وحاول استخراج الأخطاء الموجودة في طريقة طرح السؤال:

1-عملية الوزن هي .....الجسم.

1-قياس كتلة.

2-قياس طول

3-تجمد الماء

هل تمكنتم من ملاحظة الأخطاء؟ قبل أن نعرضها عليكم دعونا نذكر أن أسئلة الاختيار من متعدد تتكون من **الساق** الذي يمثل العبارة المراد إتمامها، **والبدائل** التي تتمثل بعدد الإجابات المحتملة، و**المفتاح** الذي يعكس الإجابة الصحيحة، و**المشتتات** وهي البدائل غير صحيحة؛ لنعد للمثال السابق ونقول أنه يحتوي على أربعة أخطاء تخص طريقة صياغة السؤال وهي تتمثل في كل من:

-الترقيم: لا ينبغي ترقيم البدائل بنفس أسلوب ترقيم العبارات وينصح في هذه الحالة اعتماد الترقيم الأبجدي للعبارات.

-عدد البدائل: يفضل أن تدرج أربعة بدائل عن كل عبارة.

-الكلمات المشتركة في الساق: بما أن مصطلح"قياس" يتكرر في جميع البدائل فيفضّل إدراجه في الساق.

-المشتّتات: إذ يجب أن تعكس المشتتات إجابات قريبة ومتداخلة فيما بينها يمكن للمتعلّم أن يستحسنها كإجابة صحيحة.

وعليه بتجاوز الأخطاء السابقة يمكننا تعديل نص السؤال وبدائله على النحو التالي:

1-عملية الوزن هي قياس.....الجسم.

أ-كتلة ب- حرارة

ج- طول د- سعة